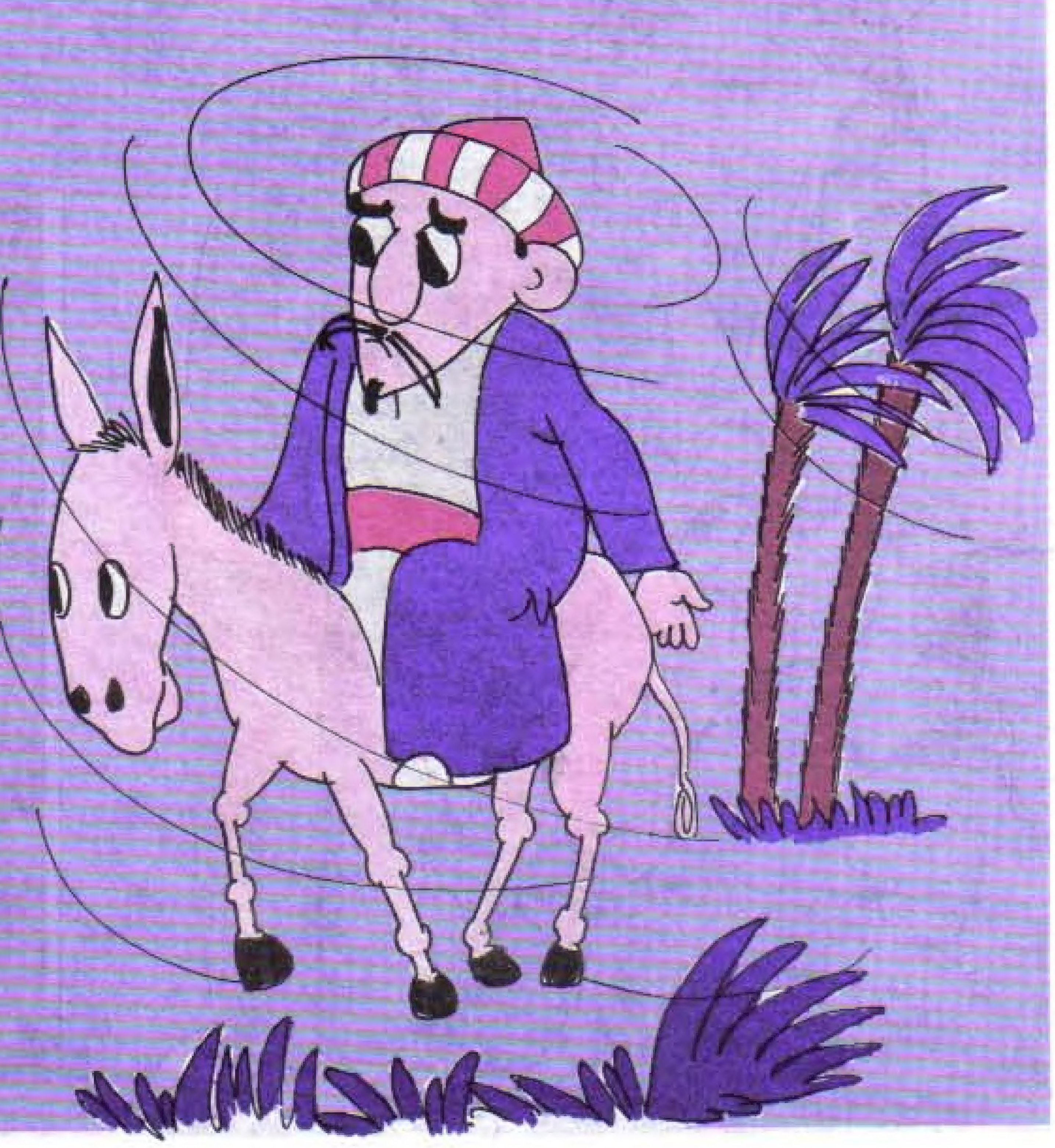


جحا فى دار البُخلاء

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

١٢

جحا فى دار البخلاء



كَانَ جُحَا مُسَافِرًا ، وفِى الطَّرِيقِ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ فَخَافَ أنْ يَنالَهُ شَرٌّ ، وَأَخذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ بَاحِثًا عَنْ مَأْوَى .

رَأى جُحَا بَيْتًا رِيفِيًّا عَلَى بُعْدٍ ، فَقَصَدَ إلَيْهِ وَطَرَقَ بَابَهُ ، مُتَسائِلاً : هَلْ يُوجَدُ أَحَدٌ هُنَا ؟
فَتَحَ لَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، وَسَأَلَهُ عَمَّا يُرِيدُ ؟





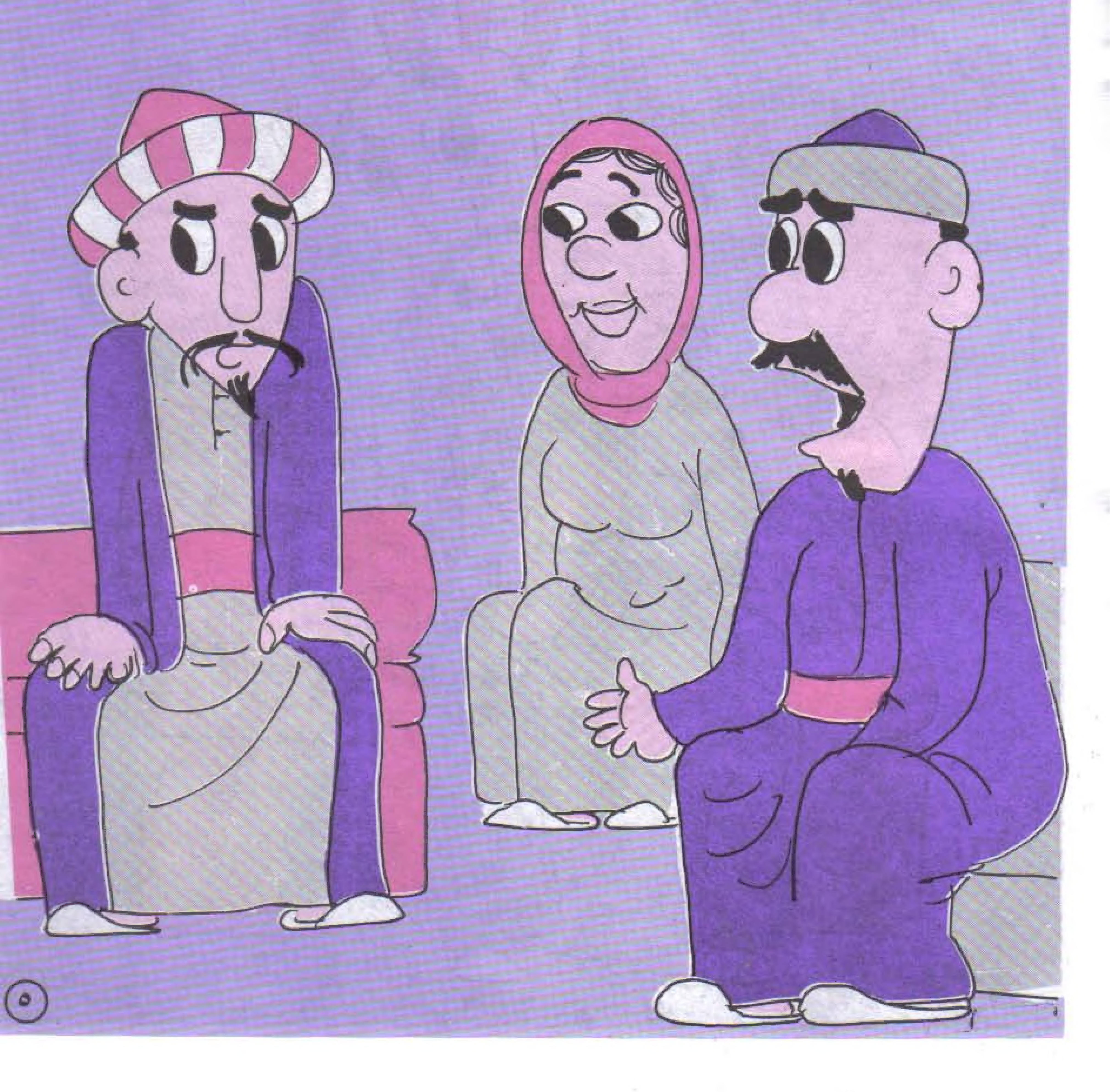
قَالَ جُحَا : أُرِيدُ أنْ أَحْتَمِى بِدَارِكَ حَتَّى تَسْكُنَ العَاصِفَةُ .   قَالَ الرَّجُلُ : تَفَضَّلْ .



كَانَ الرَّجُلُ يَعِيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِى هَذِهِ الدَّارِ وَلَكِنَّهُ كَانَ بَخِيلاً جِدًّا ، لاَ يَجُودُ عَلَى مُحْتَاجٍ بِرَغِيفٍ وَلاَ بِجَرْعَةِ مَاءٍ .

فَلَمَّا حَانَ مَوْعِدُ العَشَاءِ تَرَكَ جُحَا جَالِسًا وَحْدَهُ . وصَحِبَ زَوْجَتَهُ إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى ، فَتَعَشَّيَا وشَبِعَا !

وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَا إلى جُحَا يَتَحَدَّثَانِ إلَيْهِ وَشَعَرَ جُحَا بِالْجُوعِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ يُؤْكَلُ ، فَأَرَادَ أنْ يَطْلُبَ بَعْضَ الطَّعَامِ ؛ وَلَكِنَّهُ خَجِلَ ، فَسَكَتَ مُتَألِّمًا .



اشْتَدَّ بِجُحَا الجُوعُ ، وَلَمْ يُطِقْ عَلَيْهِ صَبْرًا ، وَأَرَادَ أَنْ يُشْعِرَهُمَا بِحَاجَتِهِ إلى الطَّعَامِ ، دُونَ أَنْ يَطْلُبَ شَيْئًا ، وَأَخذَ يُفَكِّرُ فى وَسِيلَةٍ .

قَالَ جُحَا : إِنَّ الإِنْسَانَ يَشْعُرُ بِالجُوعِ فِى الشِّتَاءِ أَسْرَعَ مِمَّا يَشْعُرُ به فِى الصَّيْفِ .





وَلَكِنَّهُمَا تَجَاهَلاَ قَصْدَهُ .

وَقَالَ الرَّجُلُ : نَعَمْ هَـذَا حَقٌّ ؛ وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا يَكُونُ الشُّعُورُ بِالْجُوعِ كَاذِبًا ، وَخَيْرٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَجُوعَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وهُوَ فِى غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الطَّعَامِ .

فَهِمَ جُحَا مِنْ هَذِهِ العِبارَةِ ، أَنَّهُ لاَ مَطْمَعَ لَهُ فِى الحُصُولِ عَلَى شَىْءٍ مِنَ الطَّعَامِ فِى هَذِهِ الدَّارِ وَخافَ أَنْ يُؤْذِيَهُ الجُوعُ ، فَقَالَ فِى نَفْسِهِ لاَبُدَّ أَنَّ هُنَاكَ وَسِيلَةً أُخْرَى .



قَالَ جُحَا : هَلْ شَرِبْتُمَا ذَاتَ مَرَّةٍ حُسَاءَ الحِجَارَةِ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ وَزَوْجَتُه فِى صَوْتٍ وَاحِدٍ : حُسَاءَ الحِجَارَةِ ؟

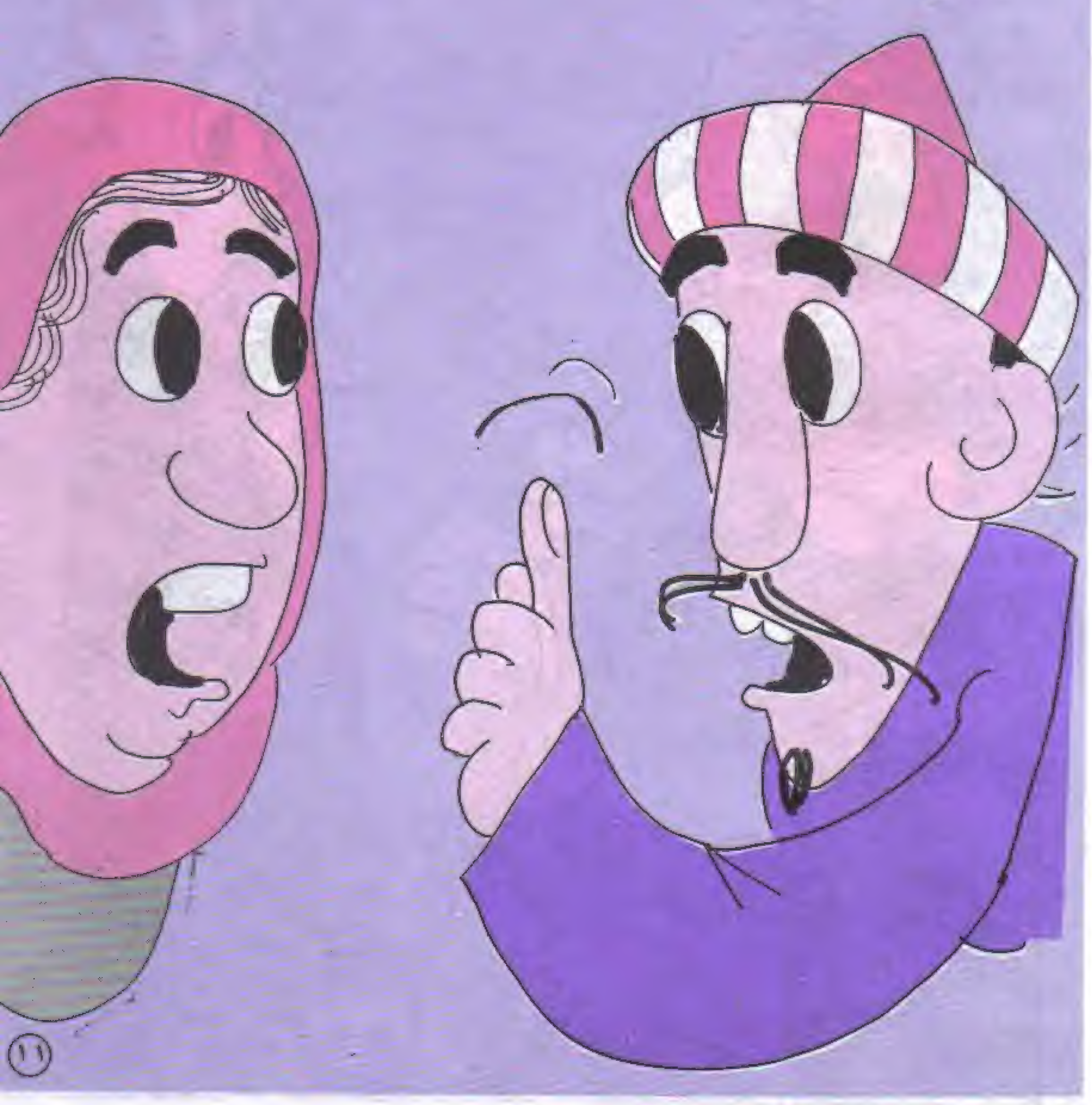
إنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا اللَّونِ مِنْ ألْوانِ الحُساءِ قَبْلَ اليَوْمِ .

قَالَ جُحَا : إِنَّهُ حُسَاءٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ مَنْ ذَاقَهُ مَرَّةً لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ حُساءً أَلَذَّ مِنْهُ .

فاشْتاقَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ لِمَعْرِفَةِ هَـذَا الحُسَاءِ ، وَقَالَتْ : كَيْفَ يُصْنَعُ هَذَا الحُسَاءُ ؟



قَالَ جُحَا : إنَّنِى لاَ أُحْسِنُ وَصْفَهُ ؛ وَلَكِنْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أصْنَعَهُ لَكُمْ إذَا أَرَدْتُم الآنَ .
قَالَتْ : نَعَمْ نُرِيدُ أنْ تصْنَعَ لَنَا حُسَاءَ الحِجَارَةِ ؛ كَىْ نَذُوقَهُ .

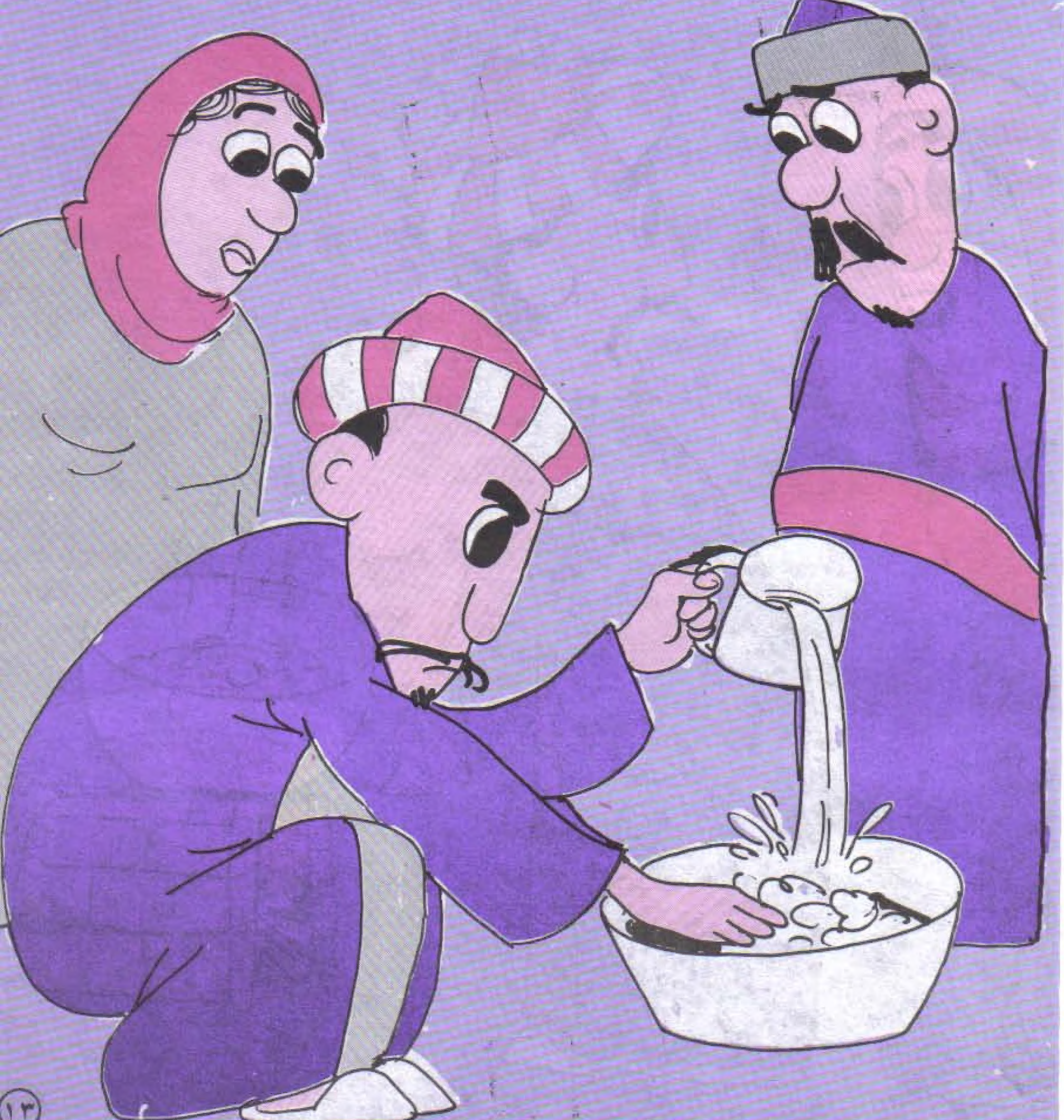


قَالَ جُحَا : إذَنْ هَاتِى لِى قِدْرًا ، وَبَعْضَ قِطَعٍ مِنَ الحِجَارَةِ لأَصْنَعَهُ لَكُمْ .

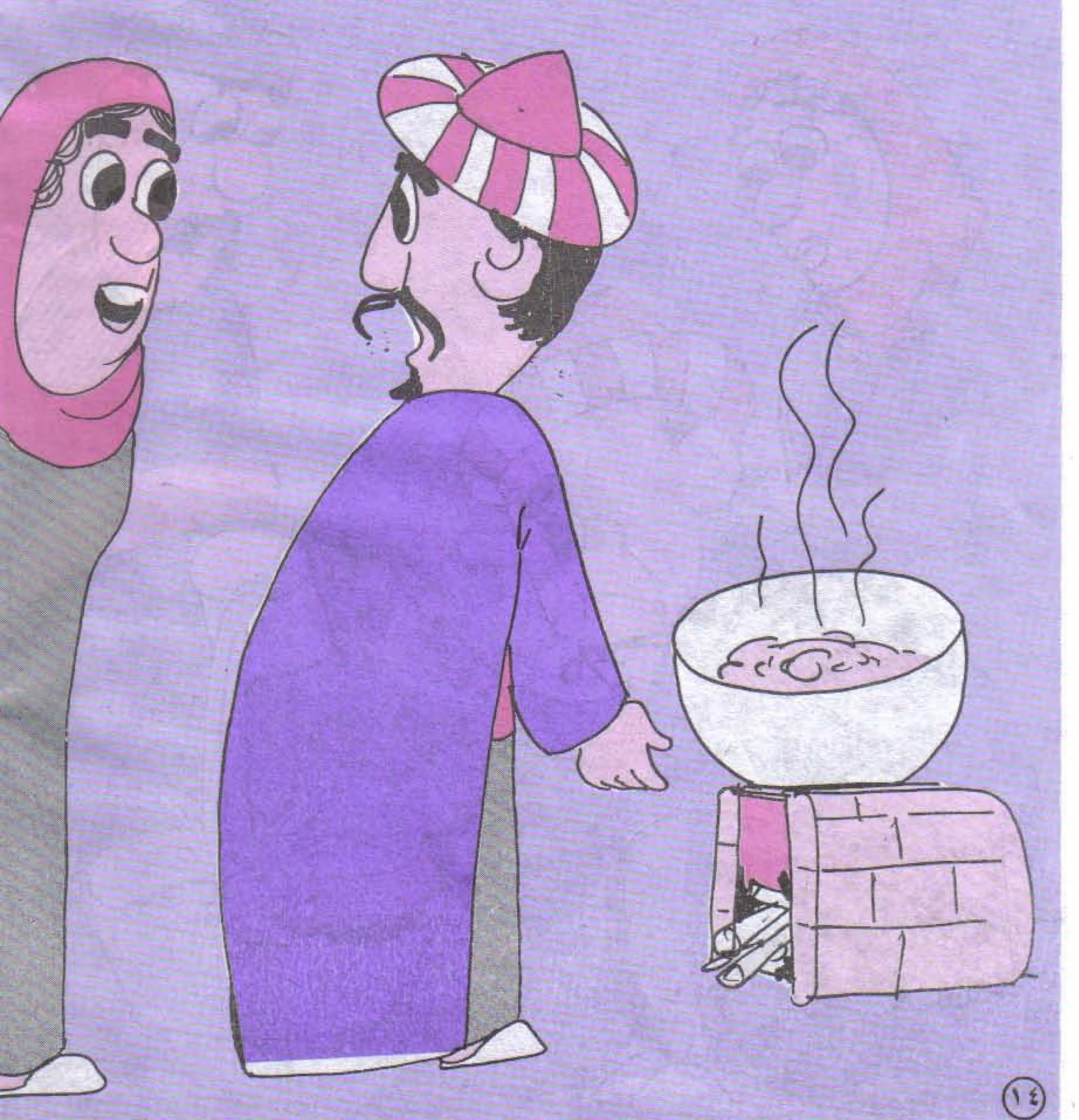
فَأَحْضَرَتِ المرْأَةُ قِدْرًا ، وَبَعْضَ قِطَعٍ مِنَ الحِجَارَةِ .



أَخَذَ جُحَا الحِجَارَةَ فَغَسَلَهَا بِالمَاءِ حَتَّى صَارَتْ نَظِيفَةً تَمَامًا ثُمَّ جَعَلَهَا فِي القِدْرِ وَمَلأَ القِدْرَ مَاءً وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ . فَلَمَّا أَوْشَكَ المَاءُ أَنْ يَغْلِي قَالَ لَهُمَا : الآنَ نَضَعُ فِي القِدْرِ بَصَلاً .



فأَحضَرَتْ لَهُ المرْأَةَ بَصَلاً . ثُمَّ قَالَ : والآنَ نَضَعُ لَحْمًا ، فأَحْضَرَتْ لَهُ المرأَةُ اللَّحْمَ ، ثُمَّ قَالَ : الآنَ نَضَعُ بَعْضَ حَبَّاتِ البَطَاطِسِ فَأَحْضَرَتْ وضَعَهَا جَمِيعًا فِى القِدْرِ .



تَرَكَ جُحَا القِدْرَ عَلَى النَّارِ حَتى نَضَجَ اللَّحْمُ ، والبَصَلُ والبَطَاطِسُ ، والرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ لِيَرَيَا كَيْفَ يَصْنَعُ حُسَاءَ الحِجَارَةِ .
فَلمَّا عَرَفَ جُحَا أَنَّ كُلّ شَيْءٍ قَدْ نَضِجَ قَالَ لَهُمَا : أَيْنَ الأَوْعِيَةُ والمَلاعِقُ ؟

فَلَمَّا أَحْضَرَتِ المَرْأَةُ الأَوْعِيَةَ ، مَلأَ جُحَا لِنَفْسِهِ وِعَاءً مِنَ الحُسَاءِ واللَّحْمِ وَالبَطَاطِسِ ، وَالبَصَلِ وهو يَقُولُ لَهُمَا : خُذَا مَا بَقِيَ فِي القِدْرِ فَذُوقَاهُ فإنَّهُ حُسَاءُ الحِجَارَةِ لا نَظِيرَ لَهُ فِي لَذَّةِ المَذَاقِ وَلَمْ يَكُنْ فِي القِدْرِ وَقْتئِذٍ إلا الحِجَارَةُ .

